

خبراء عن تجربة: الشهور الستة الأولى لغزالة ونيضال

أقرأ حول الشهور الستة الأولى حول إعادة التوطين لكل من عزالة ونيضال في المملكة المتحدة

قد تترقب العائلات إعادة التوطين لسنوات عديدة ولذلك طبيعي أن تسمع بأن عزالة ونيضال لم يصدقوا عندما أخبروا بأنه سيعاد توطينهم في المملكة المتحدة! لقد شاركوا معنا أوقاتهم وتجربتهم التي عاشوها في المملكة المتحدة وأكتشفنا كيف كانت شهورهم الست الأولى. من زراعة الأشجار، إلى إهداء وتلقي بطاقات عيد الميلاد، إلى معرفة طريقة استخدام شهاداتهم هنا. يشاركونا كل من عزالة ونيضال تجربتهم حتى الآن.

كيف كان شعوركم حيال القدوم إلى المملكة المتحدة؟

عزالة: كنت سعيدة للغاية بالقدوم إلى المملكة المتحدة، البلد الذي فتح زراعيه لي ولعائلتي. لقد أتينا هنا من أجل مستقبل بناتنا وبالتالي إن معرفتنا بأن البنات سيحظون بفرص هنا، جعلنا سعداء للغاية. في يوم الرحلة، كانت هناك مشاعر مختلطة. كنا سعداء بالسفر أخيراً إلى المملكة المتحدة ولكننا شعرنا بالحزن أيضاً لأننا تركنا أصدقاء خلفنا في لبنان. وشعرنا بالقلق أيضاً لأننا لم نكن نعلم إلى أين كنا نسير. أعتقد بأننا كنا جميعاً نشعر بالإحساس ذاته.

عندما أخبرنا بأننا قبلنا من أجل إعادة التوطين، لم نستطع أن نصدق ذلك- أعتقدنا بأنهم يقومون بعمل مقلّب فينا. قلت لهم "أخبرونا الحقيقة- من أنتم ولماذا تتصلون؟" عندها قالوا "لا نحن نقول الحقيقة." حتى عندما طلبت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مقابلتنا، كنت لا أزال حينها أفكر "هل هذا حقيقي؟" لم أشعر بأنه حقيقي ولذلك كانت لدي شكوك حول ما كان يقولونه- فقط لأنني لم أكن أصدق بأن هذا سيحصل أخيراً. عندما تلقينا المكالمات الثانية، قالوا لنا بأنه سيعاد توطيننا في المملكة المتحدة، حينها كنت سعيدة للغاية لأنني كنت أعلم بأن بناتي سيحظون بحياة وتعليم جيد في المملكة المتحدة. كنا نعلم بأن الكثير من الناس أرادوا القدوم إلى المملكة المتحدة خاصة بسبب التعليم ولذلك كنت سعيدة للغاية لأن بناتي سيحصلون على هذا.

عندما أتصلوا بي، كان نضال في العمل ولذلك أتصلت به كي أخبره بأننا حصلنا على القبول من أجل إعادة التوطين في المملكة المتحدة. كان سعيداً لسماع ذلك! عندما أخبرت الآخرين بذلك، كانوا سعداء لأجلنا أيضاً.

نضال: عندما أتصلت بي عزالة كي تنقل لي الأخبار، لم أصدق ذلك في البداية- أعتقدت بأنها تمزح معي! ولكن عندما كنا نناقش الأمر معاً، أتضح لي بأنه حقيقة. عندها فقط شعرت بالسعادة لذلك.

كيف كانت الحياة في لبنان؟

عزالة: لبنان هو البلد الذي استقبلنا وعشنا فيه لسبعة أو ثمانية أعوام ولذلك نقدر ما كان يقدمه لنا هذا البلد. اندمجنا مع المجتمع خلال إقامتنا هناك وكوّننا أصدقاء ولكن نوعية الحياة هناك لم تكن جيدة، لم يكن مكاناً سهلاً أن تبدأ ببناء حياة جديدة هناك. كان لدينا الكثير من المخاوف حول تعليم الأطفال لأنه لم يكن بإمكانهم الحصول على كل المصادر لمساعدتهم في المدرسة ولذلك لم نشعر بأن تعليمهم المدرسي كان جيداً. لذا قلت بأننا كنا سعداء للغاية عندما قيل لنا بأننا سنأتي إلى المملكة المتحدة لأننا كنا دائماً ما نفكر بفرص للبنات.

إن إيجاد عمل في لبنان صعب. بحثت عن عمل لي ولكنني لم أجد أي عمل بناسيني. تخرجت من جامعة حلب في سورية وحصلت على شهادة في الزراعة في اختصاص علم الأعذية- قمنا بأشياء مثل زيارة المصنعين لفهم طريقة صنع الأعذية، والمحتويات المعنية وجودة الغذاء. ولكنني أفتقدت الخبرة العملية التي تساعدني على إيجاد عمل براتب جيد في لبنان. ولذلك عملت كمتطوعة في كنيسة، أقوم بتوزيع الطعام على اللاجئين.

نضال: جنبت و عملت في لبنان مسبقاً حتى قبل بدء الصراع للمرة الأولى في سورية، ولهذا كان لبنان وسوق العمل مألوفاً لي. وهذا ما جعل العثور على عمل سهلاً لي لأنني كنت مسبقاً أملك الخبرة في سوق العمل اللبناني.

كيف كانت الحياة فيما يتعلق بالمرأة في سورية ولبنان وهل هناك أي اختلاف بين حياة المرأة هناك وحياتها في المملكة المتحدة؟

عزالة: بالنسبة لي ، ، فقط فيما يتعلق بتجربتي الخاصة، لا أظن بأن هناك فرق بما شعرت به كمرأة في سورية ولبنان مقارنة بما شعرت به في المملكة المتحدة. لقد كنت دائماً على طبيعتي ولم أشعر أبداً بالفرق أو الاختلاف في الطريقة التي تمت معاملتي بها في أي من الدول التي عشت فيها.

عند القدوم لبلد جديد وثقافة جديدة فإن من أصعب التحديات هو تعلم لغة جديدة. بالنسبة لي، تعلم لغة جديدة كان لا بأس به. شعرت بأنه شيء أستطيع فعله.

نضال: بالنسبة لي، وجدت بأن تعلم لغة جديدة صعب. إن عائق اللغة كان بالفعل الأصعب.

كيف كانت تجربة الأطفال وهم يغادرون لبنان ومتجهين إلى المملكة المتحدة؟

عزالة: لقد كُونت بناتنا صداقات في لبنان ولذلك كانوا منز عجين عند مفارقتهم لهم واتجاههم نحو المجهول. لم يعرفوا ما كانوا سيواجهونه في المملكة المتحدة. ولكن عندما أتينا إلى هنا، رأوا مجموعة الرعاية المجتمعية، ورأوا منزلهم الجديد وبأن لكل واحدة منهم غرفتها الخاصة- هذا ما جعلهم يشعرون بحال أفضل ومتحمسين بكونهم هنا. في لبنان، كنا جميعاً نعيش في غرفة واحدة ولذلك لم يحظوا بغرف خاصة بهم من قبل. لقد أدركوا بأن نوعية وجودة الحياة في المملكة المتحدة أفضل بكثير من تلك التي كنا نعيشها سابقاً. قدم لهم الألعاب كي يلعبوا بها وهذا ما ساعدهم على الانفتاح على فكرة العيش هنا، وبسرعة بدأوا يشعرون بسعادة أكثر.

لقد كنت قلقة عليهم كثيراً في يومهم الأول في المدرسة. عندما أوصلناهم للمدرسة، شعرت بالتوتر حول كيف أنهم سيتواصلون، حول أنهم لا يعرفون أي شخص وليس لديهم أصدقاء، حول أن كل شيء جديد وغريب عليهم. عندما عدنا لإلتقاطهم من المدرسة، كان قلبي يدق وينبض بسرعة لأنني لم أكن أعلم بالحال الذي سيكونون فيه. ولكن عندما رأوني خارج بوابة المدرسة، ركضوا إليّ وأخبروني بمدى سعادتهم! كيف تم تقديمهم للجميع من قبل المدرسة وتعريفهم بالآخرين وكم كانوا مرحبين بهم. الآن هم سعداء في المدرسة وأيضاً سعداء بأنهم هنا في المملكة المتحدة.

بشكل عام، أداء الفتيات جيد جداً في المدرسة ومستمرن بالتقدم. لقد تعلموا الأشياء بسرعة كبيرة! في بعض الأحيان تقوم الفتيات بمساعدة والدهم بالترجمة عند الخروج معه. وإذا وجدت صعوبة في بعض الكلمات الإنجليزية، فإنهم يساعدونني.

ماذا تحبين أن تعلمي في المستقبل؟

عزالة: إن أولويتي الأولى هي تعلم اللغة. أعتقد أنه بمجرد إتقان اللغة، ستفتح أبواب كثيرة، وسيسهل عليك تحقيق ما تريد. ولأنني درست الأغذية والزراعة لسنوات عديدة، أود أن أرى ما إذا كانت هناك أي فرص ذات صلة بي في هذا المجال، وهي وظيفة يمكن من خلالها الاستفادة من مؤهلاتي بشكل جيد.

أردت التطوع لأنني أردت أن أردد الدين للبلد الذي استقبلني أنا وعائلي ولذلك أنا هنا للمساعدة في الاعتناء بالبيئة. أحب التطوع كثيراً. إن ردّ الدين بهذه الطريقة يجلب لي السعادة. أنه شيء لطالما استمتعت به حتى في لبنان. عندما كنت أزرع الأشجار، من الجيد التفكير بأنه يوماً ما سيستفيد الناس من هذا الأشجار والبيئة. كما أن التطوع وسيلة كي أختلط مع الناس وتعلم مهارات جديدة وبناء صداقات وأيضاً تمكين مهاراتي اللغوية.

نضال: أنا أركز على تعلم اللغة حتى أتمكن من التواصل بسهولة أكبر مع الناس. لقد عملت سابقاً كخياط، ولذا أود أن أتمكن من القيام بذلك مرة أخرى. إذا كان ذلك ممكناً يوماً ما، فأنا أود أن أفتح محل الخياطة الخاص بي.

عزالة: إن تمزق أي شيء حينها سيكون بإمكانه تصليحه. أحب أن أمزح بأنني تزوجته بسبب مهاراته في الخياطة.

كيف كان شتاؤكم الأول في بريطانيا؟

عزالة: في الواقع توقعت أن يكون الطقس أسوأ بكثير هنا. في لبنان في الشتاء، قد يكون الطقس بارداً وماطرًا، وفي بعض الأيام لا يتوقف المطر. الشتاء في المملكة المتحدة المتحدة أفضل بكثير مما توقعته. يُحتفل في لبنان بأعياد الميلاد ولكن ما لاحظته بأن الإحتفال به هنا أكبر بكثير. ذهبنا إلى لندن لرؤية الأضواء والزينة. كما أننا أحببنا بالفعل اللفتة الجميلة لبطاقات العيد. عندما عادت الفتيات من المدرسة، أظهرن لنا بطاقات الأعياد التي استلموها من الأصدقاء. وعندما ذهبنا للمعهد، قام الأستاذة بإهداننا بطاقات العيد. لقد كان جميلاً وشيئاً لم نشهده من قبل. في مدرسة البنات، كان هناك احتفال بعيد الميلاد ومسرحية مدرسية حضرناها. شاركت الفتيات في الغناء في المدرسة وبالفعل استمتعن بذلك.

كيف بدت الشهور الستة الماضية حيث أن الدعم المقدم والترحيب كان من قبل جمعية الرعاية المجتمعية ؟

عزالة: عندما كنا في لبنان، وأثناء حصة، جرى تعريفنا بالحياة في المملكة المتحدة وتعلمنا حول ما يمكن توقعه. وشاهدنا أيضاً مقطع فيديو، حيث كانت مجموعة الرعاية المجتمعية تقدّم نفسها، وكان كل شخص يقدم نفسه على حدا. لقد ساعدنا هذا على الشعور وكأننا نعرف المجموعة قليلاً حتى قبل مقابلتهم. لذلك، عندما وصلنا إلى المملكة المتحدة والتقينا بالمجموعة في المطار، كنا ننادي كل واحد منهم باسمه وشعرنا أننا نعرفهم مسبقاً قليلاً.

لقد ساعدتنا المجموعة على الاندماج في المجتمع وعلى توجيه الدفة فيما يتعلق بجوانب كثيرة في الحياة. أشياء مثل حجز المواعيد مع طبيب الأسرة والتسوق وتسجيلنا في المعهد وتسجيل البنات في المدرسة وأشياء أخرى تخص المعيشة هنا. كانوا معنا في كل خطوة. عندما أتينا للمرة الأولى ورأينا كيف قاموا بإعداد المنزل وتحضيره لنا، نسبنا تقريباً بأننا جدد في هذا البلد لأننا رأينا مسبقاً حياة جديدة لنا في هذا المنزل الذي أعدوه لنا. هذا شيء نقدم الشكر لكل شخص في المجموعة على ما قدموه.

ما هي النصيحة التي ستعطيها للعائلات التي يتم توطينها في المملكة المتحدة؟

عزالة: نصيحتي لهم ألا يفكروا كثيراً بالأشياء وأن يعيشوا كل لحظة بلحظة. إذا كنتم تشعرون بالقلق حيال أي شيء، حاولوا الإقتراب من الأشياء بهدوء. فلتعلموا بأن هناك الكثير من الأشياء الجيدة تنتظركم بما في ذلك فرص التعليم لأطفالكم.